تطبيق مقاصد الشريعة في الدعوة إلى الله

(الداعية –موضوع الدعوة – الوسائل والأساليب) أنموذجاً

د. عبدالرحمن بن سيف الحارثي

الأستاذ المساعد بقسم أصول الدين – جامعة نجران

ملخص البحث

يتلخص البحث في تقديم فكرة تطبيق مقاصد الشريعة في الدعوة إلى الله وذلك أن الدعوة فيها مصالح عظيمة لابد منها لتدفع مفاسد عظيمة وفيها ضروريات وحاجيات وتحسينيات لابد للداعية أن يقف عليها ويقدم الضروريات على الحاجيات وكذلك الحاجيات على التحسينات في حالة التعارض وهذا العلم يفيد الدعوة إلى الله و يختصر الجهود ويوفر الوقت

وقد قسمت البحث إلى الآتي: -

التمهيد ويحتوي على تعريف بالمصطلحات و أهمية معرفة المقاصد الشرعية في الدعوة إلى الله.

المبحث الأول: مقاصد الشريعة في الداعية

المبحث الثاني: مقاصد الشريعة في موضوع الدعوة.

المبحث الثالث: مقاصد الشريعة في وسائل وأساليب الدعوة إلى الله.

الخاتمة وتشمل على النتائج و التوصيات و المصادر و الفهارس

Research Summary

The purpose of the research is to present the idea of applying the purposes of the Shari'a in the call to God، and that the call in which the great interests are necessary to pay great evils and necessities and needs and improvements must be advocated to stand on them and provide the necessities on the needs as well as the need for improvements in the case of conflict and this science beneficial to the call to God and Shorten efforts and save time

The research was divided into the following:

The preface contains a definition of terminology and the importance of knowing the legitimate purposes of calling to God.

The first topic: the purposes of Sharia in the preacher

The second topic: the purposes of Sharia in the topic of advocacy.

The third topic: the purposes of Sharia in the means and methods of calling to God.

The conclusion includes the results، recommendations، sources and indexes.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.

وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن الدعوة إلى الله وظيفة الأنبياء والرسل و هي الوسيلة التي نقلوا بها الرسالة السماوية إلى الأرض وإخراج الناس من الظلمات إلى النور وكانت هذه الدعوة فيها مصالح عظيمة لابد منها لتدفع مفاسد عظيمة وفيها ضروريات وحاجيات وتحسينيات لابد للداعية أن يقف عليها ويقدم الضروريات على الحاجيات وكذلك الحاجيات على التحسينات في حالة التعارض وهذا العلم يفيد الدعوة إلى الله و يختصر الجهود ويوفر الوقت ومن خلال هذا البحث سوف أتطرق إلى نماذج من هذه المقاصد وتطبيقها في هذا البحث وقد سميته (تطبيق مقاصد الشريعة في الدعوة إلى الله – الداعية – موضوع الدعوة – الوسائل والأساليب) أنموذجا سائلا الله التوفيق والسداد.

أسباب اختيار الموضوع: -

١- حاجة الدعاة إلى مثل هذه الأبحاث التي تخدم المجال الدعوي.

٢- تأصيل المقاصد الشرعية في الدعوة إلى الله.

٣- المشاركة في الدعوة إلى الله بمثل هذه الأبحاث التي تصب في خدمة الدعوة إلى الله.

أهمية الموضوع: -

تكمن أهمية البحث في النقاط التالية: -

١- ربط مقاصد الشريعة بأصول الدعوة إلى الله.

٢- البحث في مثل هذه القضايا يساعد الباحث على تنمية ملكته العلمية وتدريبه على تطبيق القواعد العلمية في معرفة الأحكام لشرعية.

٣- توظيف الداعية لهذا العلم في الدعوة إلى الله يساعد في رفع الحرج عن الأمة

٤- بيان ما تملكه الشريعة الإسلامية من قواعد وأصول علمية تمكن الداعية من الإستفادة من التقدم الحضاري ومن التكنولوجيا الحديثة في الدعوة إلى الله.

الهدف من البحث: -

١- بيان الحاجة الماسة إلى معرفة مقاصد الشريعة.

٢- توجيه الخطاب الدعوي توجيها مقاصدياً.

٣- محاولة تطبيق المقاصد الشرعية في مجال الدعوة إلى الله

٤- معرفة مقاصد الشريعة في الدعوة إلى الله حتى نجنب كثيراً من الدعاة الوقوع في الخلافات.

٥- بيان ارتباط الدعوة إلى الله بكثير من العلوم الشرعية ومنها مقاصد الشريعة.

تساؤلات البحث

١- ما أهمية معرفة مقاصد الشريعة في الدعوة إلى الله؟

٢- ما مدى ارتباط فقه الدعوة بمقاصد الشريعة الإسلامية؟

٣- ما هو أثر مقاصد الشريعة على أصول الدعوة؟

٤- ما هي المقاصد الضرورية بالنسبة للداعية وموضوع الدعوة والأساليب والوسائل الدعوية؟

٥- ما هي المقاصد الحاجية بالنسبة للداعية وموضوع الدعوة والأساليب والوسائل الدعوية؟

٦- ما هي المقاصد التحسينية بالنسبة للداعية وموضوع الدعوة والأساليب والوسائل الدعوة؟

حدود البحث

هناك تقسيمات للمقاصد باعتبارات متعددة وسيكون البحث هنا في المقاصد من حيث الحاجة وقوتها وتأثيرها وهي ثلاث: -

١- ضروريات
٢- حاجيات
٣- التحسينيات

وعليه فلن يتم الحديث هنا عن المقاصد باعتبار محل صدورها ولا باعتبار تعلقها بعموم الشريعة ولا بأي اعتبار آخر غير ما حدد في حدود البحث.

منهج الباحث في البحث

اعتمدت على منهجين بحثيين هما منهج الاستقراء من أجل تقصي المادة العلمية المتعلقة بموضوع البحث وكذلك المنهج التحليلي من أجل تحليل المادة العلمية والمقارنة بينهما والترجيح وراعيت في كتابة البحث ما يلي: -

١- أوثق الأقوال من مصادرها الأصلية
٢- الاعتماد على أمهات المصادر والمراجع الأصلية في التحرير والتوثيق والتخريج.
٣- أركز على موضوع البحث وأتجنب الاستطراد
٤- ترقيم الآيات وبيان سورها مضبوطة بالشكل
٥- أخرج الأحاديث من مصادرها الأصلية مع إثبات الكتاب والباب والجزء والصفحة وبيان ما ذكره أهل الشأن في درجتها إن لم تكن في الصحيحين أو أحدهما فإن كانت كذلك فيُكتفى حينئذ بتخريجهما.
٦- أذكر في الخاتمة أهم النتائج والتوصيات في هذه الدراسة

الدراسات السابقة: -

من خلال بحثي في قاعدة بيانات مركز الملك فيصل للبحث و والدراسات الإسلامية للرسائل الجامعية والاطلاع في المكتبات العامة والخاصة والجهات العلمية والأكاديمية المعنية بالدراسات الدعوية وكذلك في أماكن البحث الأخرى كشبكة المعلومات العنكبوتية (الانترنت) فلم أعثر على رسالة علمية أو كتب تناولت موضوع البحث أو من كتب في

هذا الموضوع بالخصوص وإنما هناك بعض الكتابات والمقالات غير الموسعة والتي تسرد أهداف الدعوة إلى الله تعالى دون توسع منها: -

١- مقال للدكتور محمد بن إسماعيل المقدم بعنوان (أهداف الدعوة ومنطلقاتها) والمنشور على موقعه على الشبكة العنكبوتية. (١)

٢- مقال للدكتور فالح الصغير على موقع الألوكة والمنشور في جريدة الجزيرة (٢) ولكنه تكلم عن مقصد واحد من مقاصد الشريعة في الدعوة إلى الله وهو تحقيق العبودية لله تعالى.

٣- بحث محكم للدكتور محمد سعد بقنه بعنوان بعنوان (النوازل الدعوية في ضوء الفقه المقاصدي (ركنا الداعية وموضوع الدعوة أنموذجاً) (٣)و الفرق بين هذا البحث وبحثي الآتي:

أ- تطرق الباحث إلى النوازل الدعوية وبحثي ليس في النوازل الدعوية.

ب-ذكر أيضا في الدعاة الشورى وكذلك الاجتهاد بينما ذُكر في هذا البحث الصفات الضرورية والحاجية والتحسينية في الصفات التي يتصف بها الداعية.

ج- ذكر الباحث في موضوع الدعوة كيفية الارتقاء بالموضوع الدعوي وكذلك التدرج لموضوع الدعوة في النوازل الدعوية بينما بحثي تطرق إلى المواضيع الضرورية في الدعوة وكذلك الحاجية والتحسينية.

خطة البحث

يشتمل هذا البحث على تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة كما يلي: -

التمهيد ويحتوي على الآتي: -

١- تعريف بالمصطلحات

٢- أهمية معرفة المقاصد الشرعية في الدعوة إلى الله.

---

(١) http: //almukaddem. com/discharges/76

(٢) انظر: جريدة الجزيرة رقم العدد (١٢٤٠٧) وتاريخ ١٤٢٧/٨/٢٤هـ
http: //www. al-jazirah. com/2006/20060917/el11. htm

(٣) بحث محكم صدر ضمن مجموعة أبحاث محكمة صادرة من مجلة أبحاث الصادرة من كلية التربية بالحديدة – جامعة الحديدة - العدد الثالث عشر (يناير- مارس ٢٠١٩م) ص (٢٤٥).

المبحث الأول: مقاصد الشريعة في الداعية وتحته ثلاث مطالب: -

المطلب الأول: الصفات الضرورية في الداعية إلى الله

المطلب الثاني: الصفات الحاجية في الداعية إلى الله

المطلب الثالث: الصفات التحسينية في الداعية إلى الله

المبحث الثاني: مقاصد الشريعة في موضوع الدعوة وتحته ثلاث مطالب: -

المطلب الأول: المواضيع الضرورية في الدعوة إلى الله

المطلب الثاني: المواضيع الحاجية في الدعوة إلى الله

المطلب الثالث: المواضيع التحسينية في الدعوة إلى الله

المبحث الثالث: مقاصد الشريعة في وسائل وأساليب الدعوة إلى الله وتحته ثلاث مطالب: -

المطلب الأول: الأساليب والوسائل الضرورية في الدعوة إلى الله

المطلب الثاني: الأساليب والوسائل الحاجية في الدعوة إلى الله

المطلب الثالث: الأساليب والوسائل التحسينية في الدعوة إلى الله

الخاتمة وتشمل

أ- النتائج ب – التوصيات ج – فهرس المصادر

التمهيد يشتمل على مطلبين: -

المطلب الأول: تعريف بالمصطلحات

تعريف مقاصد الشريعة في الدعوة إلى الله في اللغة والاصطلاح

تعريف المقصد لغة: -

المقصد مصدرٌ ميمي، مشتق من قصد وقد جاءت كلمة القصد في اللغة على معان متعددة منها: -

أ - استقامة الطريق ومنه قول الله تعالى ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ ۚ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ۝٩﴾[النحل: ٩] أي السبيل المستقيم الذي لا اعوجاج فيه (٤).

ب - ومن معاني القصد في اللغة القرب ومنه قول الله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ ۚ وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾[التوبة: ٤٢] قال ابن عَرَفَة: أَي غَيْرَ شاق ولا مُتَنَاهِي البُعْدِ(٥)

ج - ومن معاني القصد الاعتدال والتوسط ومنه قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ۝٣٢﴾[فاطر: ٣٢] (٦)

د - ومن معاني القصد: الاعتماد والأمّ - بفتح الهمزة مع تشديد الميم -، تقول: قصد

---

(٤) انظر جامع البيان للطبري (١٧٤/١٧) وأضواء البيان للشنقيطي (٣٣٥/٢)
(٥) تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي تحقيق جماعة من المحققين (٤٣/٩) الناشر دار الهداية
(٦) معجم الوسيط لمجموعة من المؤلفين (٧٣٨/٢) الناشر دار الدعوة.

الحجاج البيت الحرام، إذا أموا تلك الجهة واعتمدوها. [٧]

تعريف الشريعة لغة:

الشريعة تُطلقَ في اللغة على مورد الماء ومنبعه ومصدره.

كما تُطلق على الدين والملة والطريقة والمنهاج والسنة،

والشريعة والشرع والشرِّعْة بمعنى واحد. [٨]

الشريعة اصطلاحاً:

الطريقة في الدين بما شرعه الله تعالى على ألسنة رسله. [٩]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في تعريف الشريعة: " كل ما شرعه الله من العقائد والأعمال "[١٠]

التعريف الاصطلاحي لمقاصد الشريعة الإسلامية:

بحثتُ في الكتب المتقدمة عن تعريف اصطلاحي لمقاصد الشريعة فلم أجد شيئاً محدداً ودقيقاً حول تعريف المقاصد الشرعية تعريفاً اصطلاحياً معتبراً وإنما وجدت كلمات وجُمَل لها تعلق ببعض أنواعها وأقسامها، وببعض تعبيراتها ومرادفاتها، وبأمثلتها وتطبيقاتها، وبحجيتها ومشروعيتها.

فقد ذكروا الكليات المقاصدية الخمس "حفظ الدين والنفس والعقل والنسل أو النسب والمال" وذكروا المصالح الضرورية والحاجية والتحسينية، وذكروا بعض الحِكَم والأسرار والعلل المتصلة بأحكامها وأدلتها.

---

(٧) معجم مقاييس اللغة لابن فارس

(٨) معجم لغة الفقهاء محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي (٢٥٥/١).

(٩) الإحكام لابن حزم الظاهري (٤٦/١) والتعريفات للجرجاني (ص: ١٢٦).

(١٠) مجموع الفتاوى (٣٠٨/١٩) جمع وترتيب: الشيخ عبدالرحمن بن قاسم.

وذكروا أدلة من المنقول والمعقول الدالة على مشروعية المقاصد وحجيتها، ووجوب مراعاتها والاعتماد عليها بشروط معينه وضوابط مقررة وبدون الخروج عن الشرع أو معارضة أدلته ومصادمة تعاليمه وقواعده وأصوله.

كما أنهم عبروا عن المقاصد بتعبيرات كثيرة دلت في مجملها بالتصريح والتلميح والتنصيص والإيماء على الْتفات هؤلاء الأعلام إلى مراعاة المقاصد واستحضارها في عملية فهم النصوص والأحكام والاجتهاد فيها والترجيح بينها. (١١)

وأما في العصر الحديث فقد حُظي هذا العلم باهتمام كبير وجاءت تعريفات عديدة للمقاصد الشرعية منها: -

١- : - "المباني والحِكَم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها؛ بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة، فيدخل في هذا أوصاف الشريعة وغاياتها العامة والمعاني التي لا يخلو التشريع عن ملاحظتها... ويدخل في هذا معان من الحكم ليست ملحوظة في سائر أنواع الأحكام؛ ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة منها"(١٢).

٢- وقيل هي: "المراد بمقاصد الشريعة الإسلامية: الغاية منها والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكمها" (١٣).

٣- وقيل هي: " الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد"(١٤).

وكل هذه التعريفات قريبة من بعض ولكن الثالث هو أخصرها وأجمعها.

---

(١١) علم المقاصد الشرعية لنور الدين الخاتمي (ص ١٣).

(١٢) مقاصد الشريعة لابن عاشور ص٥١.

(١٣) مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها للفاسي ص٣.

(١٤) نظرية المقاصد عند الشاطبي: د. أحمد الرسيوني ص٧.

تعريف الدعوة في اللغة والاصطلاح: -

للدعوة في اللغة معان عديدة منها إمالة الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، والدعوة إلى الطعام، والنداء والحثّ على قصد الشيء وهناك معان أخرى، منها التمني، والطلب، والزعم... [١٥]

والذي يعنينا من هذه المعاني اللغوية هو الحثّ لأن الداعية يحثّ المدعوين على الفكرة التي يريدها، والدِّين الذي يدعو إليه.

والداعية والداعي لغة صحيحة، تقول العرب: رجل داعية، أي: يدعو إلى دين، و أدخلت الهاء فيه للمبالغة. [١٦].

الدعوة في الاصطلاح: -

اختلفت عبارات العلماء في تعريف الدعوة ونذكر منها على سبيل المثال:

تعريف شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله- قال: هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا"[١٧].

وقيل في تعريفها: - "حث الناس على الخير والهدى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل"[١٨].

وقيل هي: " تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة"[١٩].

---

(١٥)لسان العرب لابن منظور (٩٨٩/١) دار لسان العرب بيروت. ومختار الصحاح للرازي (٨٦/١) الناشر: مؤسسة علوم القرآن ١٤٠٥هـ

(١٦) القاموس الفقهي لسعدي أبو حبيب (١٣٠/١).

(١٧) مجموع فتاوى ابن تيمية – جمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (١٥٧/١٥).

(١٨) الدعوة إلى الإصلاح لمحمد خضر حسين ط الثانية ١٣٤٦هـ (ص: ١٧).

(١٩)المدخل إلى علم الدعوة لمحمد أبو الفتح البيانوني ص (١٦).

و يمكن أن يقال في تعريف الدعوة هي تبليغ الإسلام الى المدعويين بوسائل وأساليب مشروعة فيدخل في هذا التعريف الداعية وموضوع الدعوة والمنهج والمدعو والوسائل والأساليب وهذه هي أركان الدعوة إلى الله.

المطلب الثاني: أهمية المقاصد الشرعية بالنسبة للدعوة إلى الله

إن للشريعة الإسلامية الغراء غايات عظيمة ومقاصد نبيلة، مقاصد عامة ومقاصد خاصة في كل حكم من أحكامها وفي كل فرع من فروعها، فرع القضاء و فرع الحسبة و فرع البيوع ومن أهمها مقاصد الدعوة إلى الله تعالى.

إن المقاصد الشرعية بالنسبة للداعية زاد على الطريق فبمعرفة هذه المقاصد يزيد في إيمان الداعية برسالته التي يحملها ومن أجل هذه يضحي بالغالي والنفيس. ويمكن أن نلخص أهمية المقاصد بالنسبة للدعوة إلى الله في النقاط التالية: -

١- تحصين الداعية ضد الغزو الفكري القائم على إلقاء الشبه على العاملين في حقل الدعوة وهذا من أعظم الأمور التي يجب على الداعية محاربته (الغزو الفكري) ومعرفة مقاصده والتحذير منه ولله الحمد فقد زادت هذه الصيحات في التحذير من هذا الغزو الفكري الذي يسعى إلى تفتيت الشريعة الإسلامية وكل ما يتعلق بها من دعوة و تربية وتعليم [(٢٠)].

٢- تُعين الداعية على أن تكون مقاصده تابعة لهذه المقاصد فلا سبيل للتهرب من مقاصد الشريعة أو الهرب منها أو تكون مقاصد الداعية مخالفة لمقاصد الشريعة الإسلامية.

٣- تُحقق معرفة المقاصد العبودية لله سبحانه فمن مقاصد الشريعة في الدعوة إلى الله هداية العباد ورحمتهم لذلك لم يحدد الإسلام أسلوباً معيناً في الدعوة ولم يعين وسيلة خاصةً بها بل ترك الباب مفتوحاً في حدود تحقيق العبودية لله ضمن الشريعة الإسلامية. [(٢١)]

(٢٠) للتوسع حول هذه المشكلة انظر: قرار مجلس مجمع الفقه الإسلامي رقم ٧/٧/٧١ المنعقد في دورة مؤتمره السابع بجدة في السعودية من ٧ إلى ١٢ من ذي القعدة ١٤١٢هـ. مجلة البحوث الفقهية المعاصرة السنة الرابعة العدد الخامس عشر عام ١٤١٣هـ ص (٢٠٨).

(٢١) مقاصد الشريعة عند ابن تيمية يوسف احمد البدوي (ص: ١٠٣)دار النفائس عمان ط الاولى ١٤٢١ه

٤- تُحقق للداعية ما يجب تقديمه و ما يجب تأخيره و هذا يُسمى فقه الأولويات فيرتب الداعية أوراقه فيقدم الأهم فالأهم.... والأحوج فالأحوج والأنفع للمدعويين فالأنفع. يقول العز بن عبدالسلام –رحمه الله- في بيان مقصوده من تأليف كتابه قواعد الأحكام: " و الغرض من وضع هذا الكتاب بيان مصالح الطاعات و المعاملات و سائر التصرفات لسعي العباد في تحصيلها و بيان مقاصد المخالفات ليسعى العباد في درئها و بيان مصالح العبادات ليكون العباد على خبر منها و بيان ما يقدم من بعض المصالح على بعض و ما يؤخر من بعض المفاسد عن بعض و ما يدخل تحت اكتساب العبيد دون ما لا قدرة عليه و لا سبيل لهم إليه[٢٢]

٥- بنشر المقاصد وبيانها للناس يتيسر للداعية محاولة إقناع المدعويين سواءً كانوا كفاراً أو مسلمين بالأحكام الشرعية.

(٢٢) قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبدالسلام تحقيق نزيه كمال حماد وعثمان جمعة ضميرية (١٤/١) دار القلم دمشق ط الأولى ١٤٢١هـ

المبحث الأول: مقاصد الشريعة في الداعية

المطلب الأول: الصفات الضرورية(٢٣) في الداعية إلى الله

من مقاصد الشريعة في الدعوة إعداد الداعية الناجح ولكي يكون ناجحاً فلابد من توفر الصفات الضرورية فيه وبما أن الصفات كثيرة و المقام لا يسمح ولا يتسع للبسط والإطالة فسوف أسلط الضوء على بعض الصفات أرى أنها من الضرورة بمكان وبفقد واحدة منها تكون هفوة من الداعية في مجال عمله فمن هذه الصفات الضرورية:

١- التحلي بالعلم النافع المستمد من كتاب الله ومن سنة رسول الله ﷺ قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝١٠٨﴾[يوسف: ١٠٨]والبصيرة هي العلم (٢٤) والجاهل لا يصلح للدعوة بل قد يكون ضرره أكبر من نفعه يقول الحسن البصرى –رحمه الله-: "العامل على غير علم يفسد أكثر مما يصلح، فاطلبوا العلم طلبًا لا تضروا بالعبادة، واطلبوا العبادة طلبًا لا تضروا بالعلم، فإن قومًا طلبوا العبادة وتركوا العلم، حتى خرجوا بأسيافهم على أمة محمد ﷺ (٢٥)، ولو طلبوا العلم لم يدلهم على ما فعلوا"(٢٦).

فالداعية الناجح ذو قلب عقول ولسان سؤول، يبغض الجهل، ويعظم العلم، ويحترم التخصص، يرفض أن يقوم بعمل لا يتقنه حتى يتقنه. فهو لا يحتج بعدم الإتقان على ترك

(٢٣) عرف الشاطبي الضروريات بأنها " المصالح التي لابد منها في قيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد، وتهارج، وفوت حياة، وفي الأخرى فوت النجاة، والنعيم، والرجوع بالخسران المبين " انظر: الموافقات للشاطبي (١٤/٤).

(٢٤) قال ابن القيم –رحمه الله- -" أعلى درجات العلم: البصيرة؛ التي تكون نسبة العلوم فيها إلى القلب كنسبة المرئي إلى البصر، وهذه هي الخِصّيصة التي اختص بها الصحابة عن سائر الأمة، وهي أعلى درجات العلماء" انظر: مدارج السالكين (٣ / ٣٥٦) ط (٢) الناشر: دار الكتاب العربي بيروت ١٣٩٣هـ.

(٢٥)يقصد بذلك الخوارج الذين خرجوا على الصحابة ﷺ، وجماعة المسلمين.

(٢٦)جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (١٦٤/١).

العمل، بل يعتذر عن العمل ريثما يتقنه ويقوم به حق القيام.

والداعية لا يشترط أن يكون عالماً مجتهداً، ولكن يتحلى بقدر من العلوم الشرعية الآتية: القرآن الكريم وعلومه، والسنة النبوية وعلومها، والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، والفقه وأصوله، واللغة والأدب، والثقافة العامة بما يدور حوله في العالم من مستجدات وقضايا معاصرة. وعلى الداعية أن يلم بأسباب الوقوع في الشهوات والشبهات ويكون لديه العلم بالمناهج الدعوية المضادة لمنهج السلف الصالح، وعليه معرفة عقائد وأفكار الآخرين ليأخذ الحذر ويحذر غيره. فإذا تصدر الجاهل للدعوة فلربما جعل الأمر نهياً والنهي أمراً والمعروف منكر والمنكر معروفاً والسنة بدعة والبدعة سنة قال تعالى ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾[الإسراء: ٣٦] وجاء في الصحيح من حديث عبدالله بن عمرو قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **إن الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا** »[٢٧]

وهنا نكتة مهمة لابد منها وهي أن شرط العلم ليس على إطلاقه بأن يكون كل داعية عالماً بجميع العلوم. بل يكون عالماً فيما يدعو إليه.

قال الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله -: لا يشترط في الداعية أن يَبلغ مبلغاً كبيراً في العلم لكن يشترط أن يكون عالماً فيما يدعو إليه. [٢٨]

٢- العمل بالعلم

الداعية محل نظر لمدعويين ويرونه قدوة يقتدى به و العمل منه أبلغ من القول وكلما كان الداعية عاملاً بعلمه كان ذلك أدعى في قبوله لدى المدعويين، وأما إذا خالف قوله

(٢٧) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم، رقم الحديث: (١٠٠)، ومسلم في صحيحه كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه...، رقم الحديث (٢٦٧٣).
(٢٨) مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين (٥٧/٢٧).

فعله فقد ذهبت بركة دعوته قال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾﴾[البقرة: ٤٤]، وقال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾﴾[الصف: ٢-٣]، فلابد أن يبدأ بنفسه أولاً، كما حكى القرآن الكريم قول نبي الله شعيب عليه السلام لقومه: قال تعالى ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَرَزَقَنِى مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾﴾[هود: ٨٨].

قال ابن القيم –رحمه الله-: "علماء السوء جلسوا على باب الجنة يدعون إليها الناس بأقوالهم، ويدعون إلى النار بأفعالهم، فكلما قالت أقوالهم للناس: هلمّوا قالت أفعالهم: لا تسمعوا منهم، فلو كان ما دعوا إليه حقًا كانوا أول المستجيبين له، فهم في الصورة أدلاء، وفى الحقيقة قطاع طرق"[(٢٩)].

و قد جاء الوعيد الشديد لمن خالف قوله فعله قال النبي ﷺ: "يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ[(٣٠)] بَطْنِهِ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى[(٣١)]، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَى عَنِ

(٢٩) الفوائد لابن القيم (ص: ٦١).

(٣٠) تنصب أمعاؤه من بطنه فتخرج من دبره، زاد القزاز: بسرعة واحدها: قتب بالكسر، وهي مؤنثة، ومنه: دلق السيف واندلق: إذا خرج من غير أن يسل، وتصغير القتب قتيبة، وبه سمي الرجل قتيبة. واندلق بالدال غير المعجمة. قال الهروي: القتب: ما يحوي البطن، يعني: استدار من الحوايا انظر: غريب الحديث للهروي (٢٢٦/١) و التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن الشافعي تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، (١٨١/١٩)، ط: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، الناشر: دار النوادر دمشق - سوريا.

(٣١) الرحا: هي الأداة التي يطحن بها، وهي حجران مستديران يوضع أحدهما على الآخر ويدار الأعلى على قطب. انظر: المعجم الوسيط (باب الراء) (٣٣٥/١).

الْمُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، قَدْ كُنْتُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ"(٣٢).

٣- ومن أبرز الصفات التي تُشترط في الداعية الصبر،

الصبر من الصفات الضرورية لنجاح أي دعوة، وهو فضيلة من الفضائل التي حث عليها القرآن الكريم في أكثر من آية، حتى ورد ذكر الصبر في القرآن الكريم في مائة وثلاثة مواضع(٣٣).

قال ابن تيمية-رحمه الله – في معرض حديثه عن الداعية: "لا بد أيضا أن يكون حليما صبورا على الأذى: فإنه لا بد أن يحصل له أذى؛ فإن لم يحلم ويصبر كان ما يفسد أكثر مما يصلح: كما قال لقمان لابنه: ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ١٧﴾[لقمان: ١٧] (٣٤). فأوصاه بالصبر مع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقد وافق ابن عثيمين –رحمه الله- ابن تيمية على هذه الصفة الضرورية في الداعية فيقول: "ولا بد أن يكون الداعية صابرا على دعوته، صابرا على ما يدعو إليه، صابرا على ما يعترض دعوته، صابرا على ما يعترضه من الأذى، و يكون مستمرا في دعوته إلى الله بقدر المستطاع، وفي المجالات التي تكون الدعوة فيها أنفع وأولى وأبلغ، وليصبر على الدعوة ولا يمل، فإن الإنسان إذا طرقه الملل استحسر وترك، ولكن إذا كان مثابرا على دعوته فإنه ينال أجر الصابرين من وجه، وتكون له العاقبة من وجه آخر، فكل دعوة حقة لا بد أن يقوم لها معارض، لا بد أن يقوم لها ممانع ومجادل فيها ومشكك، ولكن يجب

---

(٣٢)أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب صفة النار وأنها مخلوقة، (/، حديث رقم: ٣٠٩٤) ورواه مسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله، (٢٢٩٠/٤، حديث رقم: ٢٩٨٩).

(٣٣)المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الكتب المصرية، ١٣٦٤هـ (ص: ٢٧٨).

(٣٤)الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن تيمية، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ (ص: ٢٠).

على الداعية أن يصبر على ما يعترض دعوته، حتى لو وصفت تلك الدعوة بأنها خطأ، أو أنها باطل، وهو يدرك أنها مقتضى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، فليصبر على ذلك(٣٥).

٤- اللين والرفق في القول والعمل في الدعوة إلى الله

من خلال تدبر كلام الله نجد أن القرآن يركز في الدعوة على الرفق مبيناً أهمية هذه الصفة وأنها ضرورية في نجاح الدعوة ومن ذلك ما أمر الله – عز وجل – به موسى وهارون – عليهما السلام – من دعوة فرعون بالقول اللين فقال تعالى: { فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى }، وجاءت السنة النبوية دالة و داعية إلى التحلي بهذه الصفة فقد قال الرسول ﷺ: (ما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه) (٣٦).

فالداعية ليس بالغضوب الألد الخصم، بل شعاره اللين وهذا هو الأصل في الدعوة كما قال سبحانه وتعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾[آل عمران: ١٥٩]، يقول الدكتور عبدالكريم زيدان-رحمه الله-: " إن الانسان بطبيعته وما فطر عليه يقبل الأمر والنهي باللطف والرفق ولين القول أكثر من قبوله عن طريق العنف بل ربما حمله العنف على الإصرار على المنكر مراغمة للآمر وعناداً له". (٣٧)

٥-ومن الصفات الضرورية التي يجب على الداعية التحلي بها حتى تثمر دعوته وتنجح، ويؤدي واجب الدعوة على الوجه المرضي المقبول، أن يقصد بدعوته وجه الله تعالى، وطلب رضاه، ولا يقصد بها الرياء والسمعة والجاه والمنزلة عند الناس، والواقع أن إخلاص النية مما يلزم المسلم في جميع أعماله، فإن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما

---

(٣٥)زاد الداعية للشيخ ابن عثيمين (ص: ٨).

(٣٦)رواه الإمام مسلم في صحيحه - كتاب: البر والصلة والأدب باب فصل الرفق رقم الحديث [٢٥٩٤]

(٣٧) أصول الدعوة لزيدان (ص: ٢١٨)

كان خالصاً لوجهه الكريم، ولكن حاجة الداعية إلى الإخلاص تعظم وتشتد كلما كان عمله بطبيعته ظاهراً أو متعلقاً بالآخرين، ولهذا قد يتسرب الوسواس إلى بعض الدعاة فيتركون الدعوة بحجة عدم إخلاص النية، وهذا من وسواس الشيطان والواجب عليهم أن يقوموا بالدعوة ويدفعوا هواجس الرياء، ولا يتعمقوا في ذلك أو يسترسلوا في الخوف من الرياء؛ لأن الشيطان قد يفتح عليهم باباً من الوسواس الذي لا ينتهي.

وقد كثر في العصور المتأخرة السعي الشديد وراء أطماع الدنيا وحب الشهرة وأصبح حب الظهور والتصدر مقصد بعض الدعاة إلى الله فهذا منزلق خطير يحبط العمل ويؤخر بل يسبب في الفشل و عدم استجابة المدعويين.

سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة، ويقاتل حمية، ويقاتل رياء، أي ذلك في سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»(٣٨).

وقال ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله، ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه»(٣٩).

(٣٨) أخرجه البخاري في كتاب العلم: باب من سأل وهو قائم عالماً جالساً (٣٦/١، حديث رقم: ١٢٣)، ورواه مسلم في كتاب الإمارة، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله، (١٥١٢/٣، حديث رقم: ١٩٠٤).

(٣٩) أخرجه البخاري في كتاب النكاح: باب من هاجر أو عمل خيرا لتزويج امرأة فله ما نوى، (٣/٧، حديث رقم: ٥٠٧٠)، ورواه مسلم في كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: "إنما الأعمال بالنية" وإنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال، برقم: (١٩٠٤).

المطلب الثاني: الصفات الحاجية [٤٠] في الداعية إلى الله

١- حرصه على رفع الحرج والمشقة عن المدعويين

من أبرز مقاصد الشريعة في الدعوة إلى الله التيسير والتخفيف والاعتدال ورفع الحرج والمشقة عن هذه الأمة والإتيان بما هو مُستطاع للمكلف فلا تكليف إلا على قدر الاستطاعة فكل ما عجز عنه الداعية من الواجبات فهو ساقط عنه شرعاً معفو عنه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله-: "فمن استقرأ ما جاء به الكتاب والسنة تبين له أن التكليف مشروط بالقدرة على العلم والعمل فمن كان عاجزاً عن أحدهما سقط عنه ما يعجزه ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها ". [٤١]

وكذلك المدعويين كلما اقترنت المشقة بأعمالهم فعلى الداعية أن يجد لهم مخرجاً شرعياً مبنياً على النصوص الشرعية بعيداً عن الهوى و لا يحملهم على المشاق فيتركوا الدين جملة قال تعالى ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ﴾[الحج: ٧٨].

وقد حرص النبي ﷺ على رفع الحرج عن المدعويين فترك بعض الأعمال خشية أن تُكتب على المدعويين فلا يستطيعون القيام بالعمل بها ومن ذلك تركه ﷺ صلاة التروايح جماعة[٤٢] و تركه وقوله " لو لا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة[٤٣] ومن ذلك أيضاً حرص النبي ﷺ على عدم انزلاق المدعويين نحو الغلو والتشدد وإلزامهم باتباع السنة المطهرة ففي الصحيحين من حديث عن أنس أنس بن مالك رضي الله عنه

---

(٤٠) الحاجي هو ما تدعو حاجة المدعو إليه قال الجويني: الوصف الحاجي ه ما يتعلق بالحاجة العامة العامة ولا ينتهي إلى حد الضرورة انظر: البرهان في أصول الفقه لأبي المعالي الجويني وقال الشاطبي: أما الحاجيات؛ فمعناها: أنها مفتقر إليها من حيث التوسعة ورفع التضيق؛ كالرخص، وإباحة الصيد، والتمتع بالطيبات مما هو حلال. انظر: الموافقات للشاطبي تحقيق مشهور (٣٣/٢).

(٤١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٦٣٤/٢١).

(٤٢) انظر: صحيح البخاري كتاب صلاة التراويح باب فضل من قام رمضان رقم الحديث (١٩٠٨) ومسلم في كتاب الصلاة باب الترغيب في قيام رمضان وهو صلاة التراويح رقم (١٨٢٠).

(٤٣) انظر: صحيح البخاري كتاب الجمعة باب السواك يوم الجمعة رقم الحديث (٨٨٧) و مسلم في صحيحه كتاب الطهارة باب السواك رقم الحديث (٦١٢)

يقول جاء ثلاث رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه و سلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه و سلم فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا أين نحن من النبي صلى الله عليه و سلم؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم أما أنا فإني أصلي الليل أبدا وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا فجاء رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال (أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله أني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني). (٤٤)

وقد يفهم بعض الدعاة هذا المطلب خطأ فيدفع عن نفسه الحرج فيدعو الناس إلى ما يحبونه و يسكت عما يكرهونه، وينفرون منه، موافقة لهواهم، واتقاءً لأذاهم وهذا ليس من البلاغ المبين بل هو إلى الغش أقرب وقد كان أنبياء الله ورسله – عليهم السلام - يدعون الناس إلى ما يحبونه وما يكرهونه ولا يخشون في الله لومة لائم.

ومن المزالق في هذه الصفة الحاجية التوسع في استعمال الرخص فالداعية لا يستخدم الرخص إلا على وفق ما جاء في الكتاب والسنة (٤٥). قال ابنُ القَيِّم: « لا يَجوز للمفتي تتبُّع الحيل المحرَّمة والمكروهة، ولا تتبع الرُّخص لمن أراد نفعَه، فإن تتبَّع ذلك فَسَق، وحَرُمَ استفتاؤه؛ فإن حسن قصدُه في حيلة جائزة لا شبهة فيها ولا مفسدة لتخليص المستفتي بها من حرج جاز ذلك؛ بل استُحبَّ، وقد أرشد الله– تعالى– نبيَّه أيوب– عليه السلام– إلى التَّخَلُّص من الحنث بأن يأخذ بيده ضغثًا فيضرب به المرأة ضربة واحدة، وأرشد النبي ﷺ بلالاً إلى بيع التمر بدراهم ثم يشتري بالدراهم تمرًا آخر فيتخلَّص من الرِّبا؛ فأحسنُ المخارج ما خلص من المآثم، وأقبح الحيل ما أوقع في المحارم، أو أسقط ما

---

(٤٤)أخرجه البخاري في صحيحه كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، رقم (٥٠٣٦)، ومسلم في صحيحه كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنة، رقم الحديث (٣٤٦٩).

(٤٥) الرخصة هي «الحكمُ الشَّرعيُّ الذي غيَّر من صعوبة إلى سهولة ويسر لعذر اقتضى ذلك، مع قيام سبب الحكم الأصليِّ». انظر: رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، للسبكي: (٢٦/٢).

أوجبه الله ورسوله من الحقِّ اللازم»[٤٦].

ومن الصفات الحاجية التي لا بد منها أن تكون عند الداعية: -

أولاً: الجرأة في الحق: -

الدعوة تحتاج إلى دعاة أقوياء يبلغون رسالة الإسلام بكل ما استطاعوا و صفة القوة صفة حاجية لابد منها وقد أخبر النبي ﷺ أن" المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير "[٤٧] ويريد بالقوة القوة البدنية وكذلك القوة المعنوية، وهي الجرأة على إظهار الحق، والدعوة إليه، وعدم هيبة الناس، وعدم الخوف إلا من الله -تعالى- قال -تعالى- ﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ﴾[الحديد: ٢٥]وقال ﷺ: (كلا والله لتأمرُنَّ بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على يد الظالم، ولتأطرنه على الحق أطرا، ولتقصرنه على الحق قصرا، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم بعضا، ثم يلعنكم كما لعنهم)[٤٨] ومتى تقاعس الداعية عن إظهار الحق تسلط الباطل والأفكار الخاطئة والدعوات الهدامة مثل العلمانية والليبرالية وغيرهما.

(٤٦) إعلام الموقعين: (١٩٥/٤-١٩٦).

(٤٧)أخرجه مسلم في صحيحه كتاب القدر باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله برقم (٢٦٦٤) من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-.

(٤٨)سنن أبي داود كتاب الملاحم باب الأمر النهي رقم الحديث (٤٣٣٨) والترمذي كتاب التفسير باب (٦) رقم الحديث (٣٠٤٧) وقال حديث حسن غريب وضعفه الألباني في ضعيف الجامع برقم ١٨٢٢

ثانياً: المعرفة بأحوال المدعويين: -

من أسباب نجاح الدعوة معرفة أحوال المدعويين فليس كل المدعويين على مستوى واحد سواءً من الناحية العلمية أو الاجتماعية أو الاقتصادية.

وقد راعت السنة النبوية هذا الجانب وأولته عناية عظيمة وسوف أورد عدة أحاديث راعى فيها النبي ﷺ المدعو ومن ذلك تكلم معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه في الصلاة، وكان لا يعلم أن الكلام قد حُرِّم فيها، فما إن انتهت الصلاة حتى أتى رسول الله ﷺ ؟ فقال له: ((إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس)). [٤٩]

فقال معاوية رضي الله عنه وهو يصف ما خرج به من انطباعٍ عن رسول الله ؟: ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه، فوالله ما كهرني[٥٠] ولا ضربني ولا شتمني. [٥١]

ومع هذا الرفق بمن لا يعلم، كان رسول الله ﷺ يغضب إذا أُنتهكت حرمات الله ممن يعلم. فقد طلق ابن عمر زوجته، وهي حائض، فذكر عمر ذلك لرسول الله ؟، فتغيَّظ فيه رسول الله ؟، ثم قال: ((ليراجعها ثم يمسكها حتى تَطْهُر، ثم تحيض فَتَطْهُر، فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهراً قبل أن يمسها، فتلك العدة كما أمر الله))[٥٢].

وعندما أرسل النبي ﷺ معاذا إلى اليمن قال إنك تأتي قوماً أهل كتاب.... [٥٣] فهذه توطئة للداعية حتى يستحضر من أمامه وما عنده من علم أو شبه.

(٤٩) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب المساجد با ب باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحة رقم الحديث (٥٧٤)

(٥٠) ومعنى كهرني: انتهرني انظر: شرح النووي على مسلم (٢٠/٥).

(٥١) أنظر: صحيح مسلم كتاب الصلاة باب تحريم الكلام في الصلاة و نسخ ما كان من إباحته (٥٣٧).

(٥٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الطلاق باب قول الله تعالى { يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة }رقم الحديث (٤٩٥٣) وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الطلاق باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها وأنه لو خالف وقع الطلاق ويؤمر برجعتها رقم الحديث (١٤٧١).

(٥٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التوحيد باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه و سلم أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى رقم الحديث (٦٩٣٧).

إن على الداعية الحكيم أن لا يتكلم إلا بعد أن يعلم مستوى المدعويين العلمي، وحاجتهم الدينية، ويكلمهم بما يناسبهم. (٥٤)

ومن مراعاة المدعويين أن لا يطرح الداعية الخلافات الفقهية بتوسع بحيث لا يفقه الناس الراجح من المرجوح فيختلط عليهم الأمر. وكذلك لا يتكلم الداعية في مسائل دقيقة مثل القضاء والقدر مما يسبب للسامعين إشكالات هم في غنى عنها.

المطلب الثالث: الصفات التحسينية (٥٥)في الداعية إلى الله

١- أن يتحلى الداعية بصفة الكرم

الكرم من الصفات المحمودة في الداعية ولكن ليست من الصفات الضرورية أو الحاجية.

لكن يبلغ بها مبلغ الداعية مبلغا كبيراً وهذه الصفة تحتاج إلى مال وهذا قد لا يتأتى لكثير من الدعاة خصوصاً في البلدان التي تعاني من الفقر.

و قد ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه صفة الكرم على أنها من أبرز صفات الأنبياء والرسل، فقد قال تعالى عن نبيه إبراهيم –عليه السلام - لما جاءه الضيوف: ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ﴾[الذاريات: ٢٦] وقد شابه النبي محمد ﷺ أباه في الكرم و الجود ولم يقل لأحد طلبه: لا فقد جاء في الصحيح عن جابر -رضي الله عنه- قال: (ما سئل النبي -ﷺ- عن شيءٍ قط فقال: لا)(٥٦) وعن أنس -رضي الله عنه- قال: (كان النبي -صلى

---

(٥٤) انظر: منهج الدعوة للشيخ عدنان العرعور ص (٨٧).

(٥٥) قال الشاطبي في تعريفها: (أما التحسينات، فمعناها الأخذ بما يليق من محاسن العادات، وتجنب المدنسات التي تأنفها العقول الراجحات٣، ويجمع ذلك قسم مكارم الأخلاق). انظر: الموافقات للشاطبي تحقيق مشهور (٢٠/٤)

(٥٦) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل رقم الحديث (٦٠٣٤) وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل باب. ما سئل رسول الله صلى عليه وسلم سيئاً قط فقال: لا رقم الحديث (٦١٥٨).

الله عليه وسلم – أحْسَنَ الناس، وأجْوَد الناس، وأشْجَعَ الناس)(٥٧). وصل به الكرم- صلى الله عليه وسلم- إلى أن يعطي ثوبه الذي عليه، فقد روي أن امرأة جاءت إلى النبي -ﷺ- بِبُرْدة فقالت: يا رسول الله: أكْسوك هذه. فأخذها النبي -ﷺ - محتاجاً إليها، فَلَبسَها، فرآها عليه رجل من الصحابة، فقال: يا رسول الله، ما أحْسَنَ هذه، فاكْسُنيها. فقال: ((نعم)). فلما قام النبي -ﷺ - لامه أصحابه فقالوا: ما أحسنْتَ حين رأيتَ النبي -ﷺ - أخَذها مُحتاجاً إليها، ثم سألْتَهُ إياها، وقد عرفتَ أنه لا يُسْأَل شيئاً فيمنعه. فقال: رجوتُ بَرَكَتَهَا حين لَبِسها النبي -ﷺ-، لَعَلِّي أُكَفَّن فيها. (٥٨) و كلما كان الداعية كريماً بماله وكريماً في علمه يسارع إلى إجابة السائلين كان ذلك أدعى لقبول دعوته.

٢- ينبغي للداعية أن يظهر بالمظهر الحسن

جمال الصورة والهيئة لهما تأثير على المتلقي والمظهر الحسن جمال والله جميل يحب الجمال

وكان رسول الله ﷺ أجمل الناس ويلبس الثياب الجميلة وتُشم منه الرائحة الطيبة الزكية والداعية محل أنظار المدعويين على اختلاف مناهجهم و مشاربهم فلا بد من مراعاة ذلك والاهتمام بالمظهر الخارجي للداعية لكن ينبغي هنا للداعية أن لا يبالغ في ذلك فيكسر قلوب المدعويين من الفقراء والمساكين بل التوسط في ذلك هو المطلوب. قال ﷺ: (كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا من غير إسراف ولا مخيلة). (٥٩) وقال ابن عباس –رضي الله عنه - " كل ما شئت والبس واشرب ما شئت ما أخطأتك اثنتان: سرف أو مخيلة "(٦٠)

---

(٥٧) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب باب حسن الخلق والسخاء.... رقم الحديث (٦٠٣٣) و مسلم في صحيحه كتاب الفضائل باب شجاعة النبي ﷺ رقم الحديث (٦١٤٦).

(٥٨) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الآدب باب حسن الخلق والسخاء و ما يكره من البخل رقم الحديث (٥٦٨٩).

(٥٩) أخرجه الإمام أحمد في مسنده رقم الحديث (٦٦٩٥) وقال محققه شعيب الأرنؤوط صحيح على شرط الشيخين.

(٦٠) أخرجه هذا الأثر البخاري في صحيحه معلقاً في كتاب اللباس باب قول الله تعالى (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده).

٣- التدرب على الإلقاء ومواجهة الآخرين

الخطابة من أهم وسائل الدعوة إلى الله ولا شك أن الخطيب المفوه ينجح في دعوته و يحضر له ما لا يحضر لعالم كبير من كبار العلماء ممن لا يُحسن الإلقاء. قال ﷺ (إن من البيان لسحراً) [٦١]ومن المؤسف أن نرى أو نسمع بعض الدعاة يتكلم بلسان غير فصيح ويطيل في خطبته أو محاضرته بكلام كان من الممكن أن يختصره في كلمات قليلة.

"فعلى الداعية أن يكون ملماً بمعرفة حسن القول وسيئه، حتى يأخذ بالمحاسن، ويتجنب المساوئ في حياته الدعوية كلها - وهي حياته المُكَلَّفة كلُّها إلى الموت - تَأَسِّيًا برسول الله ﷺ، الذي لم يُؤْثَرْ عنه ﷺ أنه أَطْلَقَ ولو مرةً واحدة، ولو عن غير قصد، كلمةً في غير موضعها، أو استخدم كلمةً نابيةً، أو استعمل تعبيرًا عاديًّا لا يتفق ومستوى جوامع كلِمه ومحاسنه، بل جرى على لسانه ﷺ دائمًا، وطَوَالَ حياته، وفي كلّ مناسبة، الأسلوبُ اللغويُّ الرفيعُ، الذي لا يُتَصَوَّر ولا يوجد أحسن، ولا أبلغ ولا أفصح، ولا أدعى إلى التأمّل والتفكير منه، فهنيئًا لمن رُزِقَ البصيرةَ اللغويّةَ. [٦٢]

٤- أن تكون عنده ثقافة واسعة.

من صفات الداعية الناجح أن يكون ضابطاً لموجة الحماس ولا يستعجل في الحكم على الأشياء و أن تكون عنده قدرة على تحمل المسؤولية ولا يكون ذلك إلا عن معرفة بتاريخ الأمة منذ أن أشرقت شمس الإسلام على مكة إلى وقتنا الحاضر.

وكذلك معرفة بأحوال الأعداء المتربصين بالدعوة سواء كانوا ممن ينتسبون إلى المسلمين (مبتدعة – علمانيين – ضلال) أو كفار أصليين مجاهرين بمعاداة الإسلام و المسلمين.

وهذه الثقافة الواسعة تساعد الداعية على الاستفادة من كل فرصة سانحة، وكذلك هي زاد الداعية لمواجهة مشكلات العصر وحال الدعاة يشهد على أن فقه واقعهم سبيلٌ متأكد

(٦١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب النكاح باب الخطبة رقم الحديث (٥١٤٦).

(٦٢) انظر: أهمية إتقان اللغة بالنسبة إلى الداعية لأبي أسامة نور – مقال منشور في مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند رمضان وشوال ١٤٣٢هـ العدد (١٠٩) السنة (٣٥).

لنجاحهم في تحديد الأولويات فيما يدعون إليه.

والثقافة العامة للداعية يأتي على رأسها العلوم الشرعية من عقيدة وشريعة و آداب وأخلاق ثم يأتي بعد ذلك الثقافة التاريخية كالسيرة النبوية وسيرة الخلفاء الراشدين والعصر الأموي والعباسي وغير ذلك ثم علوم اللغة العربية وآدابها ثم ما يتعلق بالتحديات والمؤامرات والتيارات المعادية للإسلام. (٦٣)

٥- من الاشياء التحسينية للداعية معرفته لأكثر من لغة

قال زيد بن ثابت: أمَرني رسول الله ﷺ فَتَعَلَّمْتُ له كتاب يهود، وقال: إني والله ما آمن يهود على كتابي. فتعلمته، فلم يَمُرّ بِي إلاَّ نصف شهر حتى حذقته، فكنت أكتب له إذا كَتب، وأقرأ له إذا كُتب إليه (٦٤).

قال الشيخ ابن عثيمين: (أما تعلم اللغة غير العربية فهذا ليس حراماً، بل قد يكون واجباً إذا توقفت دعوة غير العربي على تعلم لغته، بمعنى أننا لا يمكن أن ندعوه للإسلام إلا إذا عرفنا لغته لنخاطبه بها صار تعلم لغته فرض كفاية؛ لأنه لا بد أن نبلغ هؤلاء الأعاجم -وأعني بالأعاجم ما ليسوا بعرب- دين الله وبأي وسيلة؟ بلغتهم كما قال تعالى: { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ } [إبراهيم: ٤] فأحياناً يكون تعلم اللغة الأجنبية واجباً إذا توقفت دعوة أهل هذه اللغة على تعلم لغتهم. (٦٥)

٦- خدمته للمدعويين

الداعية لا يستقيم له حال أو تنجح له دعوة إلا إذا كان له رصيد من خدمة الناس قال تعالى﴿۞لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ١١٤﴾[النساء: ١١٤] قال ﷺ: " مَن نفّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفَّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة،

(٦٣) انظر: مجموع فتاوى الشيخ ابن باز (٢٢٦/٤).
(٦٤) رواه الإمام أحمد في مسنده رقم الحديث (٢١٦٥٨) وأبو داود في سننه كتاب العلم باب رواية حديث أهل الكتاب رقم الحديث (٣٦٤٧) وقال عنه الألباني: حسن صحيح.
(٦٥) انظر: اللقاء المفتوح للشيخ ابن عثيمين (٦/٣).

ومَن يسَّر على معسر، يسَّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد، ما كان العبد في عون أخيه... "[(٦٦)]

إن الاهتمام بالمدعويين فرصة عظيمة لكل من أخذ بزمام الدعوة إلى الله ونصب نفسه مرشدا وموجها أن يحوز على هذا الأجر العظيم الذي من الله به على من يخدم غيره ويهتم به ويصبر على ما يلاقيه من جراء ذلك ابتغاء وجه الله.

المبحث الثاني: مقاصد الشريعة في موضوع الدعوة

المطلب الأول موضوعات الدعوة الضرورية

١- من المواضيع الضرورية في الدعوة إلى الله موضوع العقيدة

من مقاصد الشريعة في الدعوة إلى الله تحقيق التوحيد و إخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد وهذا هو ما قام به الأنبياء والرسل كما قال تعالى ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ فَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٣٦﴾[النحل: ٣٦]

فإخراج الناس من ظلمات الشرك إلى نور التوحيد من أهم المهمات وأوجب الواجبات ثم يطرق الداعية بعد ذلك موضوع اتباع السنة المحمدية ونبذ كل ما يخالفها من بدع وضلالات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»[(٦٧)]. ومما لا شك فيه أن البدع والخرافات من أسباب الانحراف في العقيدة[(٦٨)].

---

(٦٦)رواه مسلم في صحيحه كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن رقم الحديث (٢٦٩٩).

(٦٧)أخرجه أحمد في المسند (٣٧٣/٢٨، حديث رقم: ١٧١٤٤)، وبنحوه أخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، (٢٨/١، حديث رقم: ٤٢)، والترمذي في العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، (٤٤/٥، حديث رقم: ٢٦٧٦)، وقال: "حسن صحيح". وقال ابن حبان: "إسناده صحيح". انظر: صحيح ابن حبان (١٧٩/١).

(٦٨) انظر: الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد للدكتور صالح الفوزان وكذلك كتاب: الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة للدكتور عبدالرحمن المحمود.

٢- ومن موضوعات الدعوة الضرورية معرفة أركان الإسلام الخمسة للمدعويين

من أهم المواضيع التي يتناولها الداعية الحديث عن أركان الإسلام -الصلوات الخمس وصوم رمضان و إخراج الزكاة و صوم رمضان والحج – وقد جاء جبريل عليه السلام وسأل النبي ﷺ عن هذه الأركان وما ذاك إلا لأهميتها في نظر الشارع الحكيم وهذه المواضيع تهم كل مسلم ومسلمة والجهل بها خطر عظيم وتقصير كبير من الداعية. قال الدكتور عبدالكريم زيدان –رحمه الله – " فهذه العبادات يجب الحرص عليها والدعوة إليها ولا يجوز مطلقاً التقليل من شأنها، وهي بمجموعها تقوي الإيمان وترسخه فهي له بمثابة الماء للنبات والهواء للإنسان، وهيهات أن يبقى الإيمان على قوته إذا فرط المسلم بها". (٦٩)

ومن العجب أن بعض الدعاة يهتم ببعض المواضيع الفرعية ويجعلها هي الأساس بينما هي في الواقع مواضيع لا تستحق كل هذا الاهتمام مثل مواضيع قائمة على الظن والتخمين والتوقع مثل بعض الوقائع السياسية.

ومن المواضيع الضرورية بقية الواجبات التي أمر بها الله في كتابه أو أمر بها النبي ﷺ كبر الوالدين و صلة الرحم والصدق والأمانة وغير ذلك من الواجبات.

ولولا خشية الإطالة لذكرنا ذلك بالأدلة من الكتاب والسنة وأقوال العلماء.

٣- بيان المحرمات من المواضيع الضرورية

المحرمات سواءً كانت كبيرة أو صغيرة لها أثرها السيئ على الفرد والمجتمع ولابد للداعية أن يحذر المدعويين من الوقوع فيها لكي لا يصيبهم ما أصاب الأمم السابقة قال تعالى ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَاۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝٤٠﴾[العنكبوت: ٤٠](٧٠)

(٦٩) أصول الدعوة لعبدالكريم زيدان ص (٣٧).

(٧٠) انظر: كتاب الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن القيم وكذلك كتاب ضرر الذنوب والمعاصي لعبدالرحمن الجليل.

المطلب الثاني: مواضيع الدعوة الحاجية

١- بيان سماحة الشريعة

من مقاصد الشريعة تقريب الناس إلى الله ومحبتهم له ولشرعه ولذلك ينبغي على الدعاة إلى الله ﷻ أن يبينوا ويوضحوا للناس مدى رحمة الله تعالى في تخفيفه على العباد بمشروعية الترخص مع قيام المقتضى للمنع، كالترخص بالفطر في رمضان للمسافر، والترخص بقصر الصلاة ونحوه(٧١).

وبيان أن ماهية الفعل الذي يجوز للمكلف الإتيان به إما أن يكون عزيمة، أو رخصة؛ لأن ما جاز فعله إما أن يجوز مع قيام المقتضى للمنع، أو لا يكون كذلك، فالأول: الرخصة، والثاني: العزيمة، فما أباحه الله ﷻ في الأصل من الأكل والشرب لا يسمى رخصة، ويسمى تناول الميتة رخصة، وسقوط رمضان عن المسافر رخصة، ثم الذي يجوز فعله مع قيام المقتضى للمنع قد يكون واجبا كأكل الميتة، والإفطار عند خوف الهلاك من الجوع، وقد لا يكون واجبا كالإفطار والقصر في السفر(٧٢).

٢- ومن المواضيع الحاجية تذكير المدعويين بما أباحه الله لهم من التلذذ بالنعم

نعم الله كثيرة لا تُعد ولا تُحصى وقد أباح الله لهم التمتع بهذه النعم سواءً كانت مأكولات أو مشروبات أو ملبوسات ومن شكر الله أن يعمل المدعو بهذه النعم في طاعة الله ﴿ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ ﴾[سبأ: ١٣]

قال ابن تيمية –رحمه الله – " والعيد دائماً بين نعمة من الله تحتاج إلى شكر وذنب يحتاج فيه إلى استغفار وكل من هذين من الأمور اللازمة للعبد دائماً فإنه لا يزال يتقلب في نعم الله وآلائه "(٧٣) وتذكير المدعويين بهذه النعم وكيفية شكرها هو واجب الدعاة إلى الله.

(٧١)انظر: المحصول للرازي (٣٢٨/٥)، وشرح مختصر الروضة (٥٥٩/٣)، والإبهاج في شرح المنهاج (٨١/١)، والأشباه والنظائر للسبكي (١٩٢/٢)، والبحر المحيط في أصول الفقه (٣٧٧/٧).

(٧٢)انظر: البحر المحيط في أصول الفقه (٣٧٧/٧)، ونفائس الأصول في شرح المحصول (١٣١٠/٣)، وموسوعة القواعد الفقهية (١٠٠٨/١١)، وسنة الترك ودلالتها على الأحكام الشرعية (ص: ٦٨).

(٧٣) التحفة العراقية لابن تمية (٧٩/١).

ومن المواضيع التي يحتاجها المدعويين تبيين تعلم أحكام البيع والشراء

البيع والشراء من الأمور المهمة والحاجة إليهما ماسة ويترتب عليها أمور كثيرة وقد يقع المدعو في الربا و هو لا يشعر قال عمر –رضي الله عنه- من دخل السوق قبل أن يفقه وقع في الربا شاء أم أبى " (٧٤) وقال الحطاب " باب البيع مما يتعين الاهتمام بمعرفة أحكامه لعموم الحاجة إليه إذ لا يخلو مكلف غالباً من بيع أو شراء فيجب أن يعلم حكم الله في ذلك قبل التلبس به " (٧٥) فيجب على الداعية أن يعلم المدعويين أحكام البيع والشراء وما يتعلق بالربا حتى يتجنبه ونحو ذلك من الأحكام الأساسية وقال ابن نجيم الحنفي: [... وكان التجار في القديم إذا سافروا استصحبوا معهم فقيهاً يرجعون إليه وعن أئمة خوارزم أنه لا بد للتاجر من فقيه صديق](٧٦)

المطلب الثالث: موضوعات الدعوة التحسينية

١- من المواضيع التي يحسن أن يتناولها الداعية القصص

القصص القرآني أخذ بُعده وتبوأ مكانه كأسلوب خطابي دعوي في سور متعددة من القرآن الكريم بعضها قصير وبعضها طويل، وبعضها - أي القصص - تعرضت له سور في آيات قلائل وبعضها الآخر استغرقت سورًا بأسرها ولا شك أن لهذا العرض المتنوع أهدافه التي منها استدعاء السياق معنى من معاني القصة أو جانبًا من جوانبها فيقتصر على موضع الشاهد منه مع إبراز ما يستدعيه السياق (٧٧) وكذلك نرى اهتمام السنة بالقصص لما لذلك من تأثير في المدعويين.

و هذه القصص جند الله تعالى، يحرك الله بها العقول، ويثبت بها القلوب، وتستنبط منها الدروس والعبر ولكن قد تستخدم هذه القصص استخداماً سيئاً من بعض الدعاة لذلك لابد أن تضبط بضوابط منها:

أ- أن تكون القصة حقيقية ومعبرة

(٧٤) إحياء علوم الدين للغزالي (٦٦/٢)
(٧٥) مواهب الجليل (٢٢١/٤).
(٧٦) البحر الرائق لابن نجيم
(٧٧) قواعد التدبر - عبد الرحمن الميداني - ٣١٣ بتصرف

ب- أن لا تكون قصيرة مخلة بالمقصود ولا طويلة مملة.

ج - أن لا تطغى على مواضيع الداعية ويصبح كالقصاص لا هم له إلا القصص.

د- أن يتخللها تأصيل علمي وتنبيه إلى المقصود وتصريح بالفوائد [٧٨]

وحاصل ما تقدم أن يتسلح الداعية برصيد كافٍ من القصص الصحيح ذي المغزى المعين على تقرير مسائل الدعوة، لا سيما وأن أسلوب القصة أسلوب قريب من الناس يشد انتباههم ويؤثر فيهم أكثر مما تؤثر أساليب دعوية أخرى.

٢- **ومن المواضيع التحسينية التطرق إلى المواضيع التي تهم المجتمع مثل الأمور الاقتصادية أو الصحية** أو الخدمية وتوعية المدعويين بأهمية مثل هذه الأمور وقد كان النبي ﷺ يشارك المدعويين في أمورهم التي تهمهم وقد جاء في الصحيح عن أنس أن النبي صلى الله عليه و سلم مر بقوم يلقحون فقال لو لم تفعلوا لصلح قال فخرج شيصا [٧٩]فمر بهم فقال ما لنخلكم؟ قالوا قلت كذا وكذا قال أنتم أعلم بأمر دنياكم))[٨٠]. ومن ذلك تحذير النبي ﷺ المدعويين من الذهاب إلى البلاد التي انتشر بها الطاعون فعن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (الطاعون رجس أرسل على طائفة من بني إسرائيل أو على من كان قبلكم فإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه)[٨١] وهذه الموضوعات المهمة مسؤول عنها الجهات المختصة بها كوزارة الصحة وغيرها.

٣- ومن المواضيع التحسينية تطبيق السنة [٨٢] في حياة المسلم

---

(٧٨) انظر: منهج الدعوة للدكتور عدنان العرعور ص (١٩٢).

(٧٩) (فخرج شيصا) هو البسر الرديء الذي إذا يبس صار حشفا انظر: النهاية في غريب الحديث لأبي السعادات الجزري باب الشين مع الياء (١٢٦٧/٢).

(٨٠) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل باب وجوب امتثال ما قاله شرعا دون ما ذكره صلى الله عليه و سلم من معايش الدنيا على سبيل الرأي رقم الحديث (٢٣٦٣)

(٨١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأنبياء باب { أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم }رقم الحديث (٣٢٨٦) ومسلم في صحيحه كتاب السلام باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها رقم الحديث (٢٢١٨).

(٨٢) المراد بالسنن هنا هو ما طلبه الشارع لا على وجه الإلزام

من البركة تطبيق السنة والعمل بمقتضياتها ودعوة الناس إليها ولا تزال الأمة بخير ما داموا يبحثون عن هدي رسول الله ﷺ ويعملون بمقتضى السنة، ومن جميل كلام سفيان رحمه الله قال إن استطعت أن لا تحك رأسك إلا بأثر فأفعل.

و الدعوة إلى إحياء سنن النبي صلى الله عليه سلم هي الدعوة إلى الهدى والخير وبنشرها بين الناس يحصل خير كثير ولكن لابد من الرفق بالناس في تعليم السنة فقد سأل رجلٌ الإمام أحمد رحمه الله فقال: أكون في المجلس فتذكر فيه السنة لا يعرفها غيري أفأتكلم بها؟ فقال: أخبر بالسنة، ولا تخاصم عليها، فعاد عليه القول فقال: ما أراك إلا رجلا مخاصما. (٨٣)

وقال صالح ابن الإمام أحمد رحمه الله: بأرض ينكرون فيها رفع اليدين في الصلاة، وينسبونه إلى الرفض، إذا فعل ذلك هل يجوز له ترك الرفع؟ قال أبي: لا يترك، ولكن يداريهم. (٨٤)

٤- ومن موضوعات الدعوة التحسينية الدعوة إلى الأخلاق الحميدة

من المواضيع التي اهتمت بها الشريعة الإسلامية موضوع الأخلاق الحميدة التي إذا التزم بها المسلمون ساد بينهم الحب والإخاء وانقطعت موارد الكره والشحناء.

وأهمية موضوع الأخلاق في المجتمع المسلم تعود إلى عظم أثرها في تقوية الرابطة بين أفراد المجتمع المسلم، لذلك ورد الإيضاح والتفصيل لها في كثير من آيات الكتاب، وحديث النبي ﷺ.

قال عبد الكريم زيدان: "كثرة الآيات القرآنية المتعلقة بموضوع الأخلاق، أمراً بالجيد منها ومدحاً للمتصفين به، ومع المدح الثواب، ونهياً عن الرديء منها، وذم المتصفين به، ومع الذم العقاب. ولا شك أن كثرة الآيات في موضوع الأخلاق أمر مهم جداً لا يستغني

(٨٣) الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح (٢٢١/١) تحقيق شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٧هـ
(٨٤) نفس المصدر السابق (٣٠٣/١).

عنه المسلم وأن مراعاة الأخلاق تلزم المسلم في جميع الأحوال، فهي تشبه أمور العقيدة من جهة عناية القرآن بها في سوره المكيّة والمدنية على حد سواء" [٨٥]

الأخلاق الفاضلة التي حثّ الإسلام عليها لها أثر عظيم في قوة الرابطة الإيمانية بين أفرد المجتمع المسلم، كما أنها من أبرز الأسباب التي تحمل على الدخول في الإسلام.

لذا كان على الداعية طرح هذا الموضوع ودعوة المدعويين إلى الالتزام بهذه الأخلاق الفاضلة وابعد عن الأخلاق الرديئة.

المبحث الثالث: مقاصد الشريعة في وسائل وأساليب الدعوة إلى الله

تعريف الأساليب والوسائل الدعوية في اللغة والاصطلاح

١ - الوسيلة في اللغة:

(وسل) فلان إلى الله بالعمل (يسل) وسلًا: رغب وتقرّب [٨٦].

والوسيلة ما يتقرب به إلى الغير، والجمع وسائل [٨٧]،.

وفي المفردات: الوسيلة هي التوصل إلى الشيء برغبة [٨٨].

ويقول ابن الأثير في النهاية: الوسيلة هي ما يتوصل به إلى الشيء، ويتقرب به، وجمعها وسائل [٨٩].

الوسيلة في الاصطلاح:

الوسيلة في الدعوة هي: القناة الموصلة للغاية، أو الأداة المستخدمة في نقل المعاني

---

(٨٥) أصول الدعوة ص٧٨ د. عبد الكريم زيدان، دار عمر بن الخطاب للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط: الثالثة، ١٣٩٦هـ.

(٨٦) انظر: المعجم الوسيط إبراهيم أنيس و آخرون (١٠٣٢/٢).

(٨٧) انظر: الصحاح للجوهري (٥ / ١٨٤١).

(٨٨)المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص (٥٢٣)

(٨٩)النهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات الجزري (١٨٥/٥).

والأفكار للناس[٩٠].

أما الأسلوب في اللغة فهو: -

: الطريق، والوجه، والمذهب، يُقال: أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب، والأسلوب الطريق تأخذ فيه، والأسلوب بالضم الفن، يُقال: أخذ فلان في أساليب القول، أي أفانين منه[٩١]

الأسلوب في الاصطلاح:

مجموعة الطرق القولية والعملية التي يستخدمها الداعية للعبور إلى قلب المدعو وإقناعه بما يدعو إليه، ومن ثَمَّ تحقيق الهدف الذي يصبو إلى تحقيقه"[٩٢]

تبين لنا مما سبق أن الوسيلة هي: الأداة المستخدمة في إيصال المعاني، ونقل الأفكار من الداعي إلى المدعو.

أما الأسلوب فهو: فن العرض والتأثير والإقناع، والفرق بينهما أن الوسيلة أعم من الأسلوب إذ إنها هي الأداة التي تنقل الأسلوب وتوصله للناس

١- من أهم الأساليب الدعوية الضرورية فن إلقاء الخطبة

الخطابة من أسهل وأفضل الأساليب الدعوية ولابد من استغلالها من قبل الدعاة لأن لها أهمية بالغة في استجابة المدعويين وقبول الحق وانتشار الدعوة و قد استخدمها الأنبياء من قبل وتُسمع من قبل العالم والجاهل والغني والفقير والكبير والصغير والذكر والأنثى.

وإذا استخدمت من قبل الداعية استخداما حسناً أثرت في المدعويين وكم من مقالة خاطئة وبدعة وضلالة في الدين انتشرت بسبب إحسان الملقي في خطابه وكلامه وإن من البيان لسحراً.

و لا يحسن فن إلقاء الخطابة إلا القليل من الخطباء و هؤلاء الخطباء لهم تأثير عظيم

(٩٠)ركائز الإعلام في دعوة إبراهيم عليه السلام لسيد الشنقيطي ص (٢٩)
(٩١) انظر: لسان العرب لابن المنظور مادة سلب (٢/٤٤٠).
(٩٢) انظر: كلنا دعاة لعبدالله الغامدي ص (٧)

في المدعويين وتنتشر خطبهم في كل مكان.

لهذا وجب على مراكز الدعوة وأقسام الدعوة في الجامعات أن تعقد دورات تدريبية لتنمية مهارات الدعاة في فن إلقاء الخطابة والموعظة والتأثير على الناس، أو تقيم دورات تدريبية في تحضير الموضوعات وتنسيقها. (٩٣)

٢- ومن الضروريات في الأساليب الدعوية إتقان فن الحوار

من الأهمية بمكان إتقان الداعية لفن الحوار و من لم يتقنه فعليه أن يتدرب عليه ويعرف آدابه وطرقه وأساليبه.

﴿قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٣٢﴾[هود: ٣٢]، فأكثر جدالهم حتى تبرَّموا من كثرة جداله لهم، والجدال نوع من الحوار.

وقد استخدم رسولنا الكريم ﷺ أسلوب الحوار في مواقف عديدة (٩٤)

فالداعية بحاجة إلى إتقان هذا الفن؛ وتتمثل هذه الحاجة في أن بعض المدعوين يحتاج إلى الحوار معه لإقناعه بالحق وإزالة شبهته بها وإقامة الحجة، و للحوار أثر كبير في إظهار الحق وقطع الباطل، كما أن أهميته تظهر بالنظر إلى نتائجه فعلا في تاريخ الدعوة عند المسلمين ومجادلاتهم ومناظراتهم مع المخالفين في الدائرة الإسلامية أو خارجها.

---

(٩٣) انظر: الخطابة وإعداد الخطيب لعبدالجليل عبده شلبي دار الشروق ط الأولى. وكذلك فن الخطابة لديل كارنيجي.

(٩٤) انظر: أصول الحوار وآدابه في الإسلام للدكتور صالح بن حميد

المطلب الثالث: من الأساليب التحسينية في الدعوة إلى الله

فن إلقاء الشعر

الشعر حسنه حسن وهو من الأمور التي تحبها النفوس ولكنه ليس من الأساليب الضرورية أو الحاجية وإلا كان النبي صلى الله عليه سلم أولى به وقد قال تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾﴾[يس: ٦٩]

فن إلقاء الشعر يجذب الانتباه ويسترعي الآذان وقد كان السلف يتقنون إلقاء الأشعار.

والإلقاء الجيد هو الذي يقدم الحروف للسامع سليمة من العيوب، و صحيحة في مخارجها صادقة في جرسها أخاذة في إيقاعها، ينطق الكلمات بلا عجمة و لا لحن و لا تعثر بعيدا عن الارتباك و الالتواء [٩٥].

المطلب الرابع: الوسائل الدعوية الضرورية:

خطبة الجمعة

خطبة الجمعة التي هي الدرس الأسبوعي للمسلمين، والتي تُلقى من على منبر المدرسة الأولى للمجتمع، **و**خطبة الجمعة: هي وعاء علم الدّعوة، وتتميّز بأنها عبادة توقيفيّة لها أحكامها المفروضة والمسنونة مثل بقيّة العبادات، وقد بيّن الله تعالى شرعه لها في الكتاب والسّنّة (زمانها ومكانها وأقوالها وأفعالها وآدابها)؛ قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} [الجمعة: ٩]، وقد استغل النبي ﷺ خطبة الجمعة في تعزيز الثوابت الشرعية و حث الناس على التقوى والعمل الصالح والاستعداد ليوم الرحيل.

---

(٩٥) انظر: دور الشعر في معركة الدعوة الإسلامية لعبدالرحمن خليل إبراهيم الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر

فالواجب على الدعاة استغلالها جيداً و من العيب أن تُهمل هذه الوسيلة ولا يختار الموضوع المناسب أو لا يُحضر لها التحضير الجيد ومن العيب أيضاً التطويل الممل والإلقاء البارد.

المطلب الخامس: من الوسائل الحاجية

بناء المدارس والجامعات التي تعنى بتدريس الشريعة الإسلامية.

تحتاج الدعوة الإسلامية إلى فتح المدارس الإسلامية والجامعات وتشجيع القائمين عليها. فهذه الوسيلة تسهم إسهاماً عظيماً في نشر تعاليم الإسلام وحماية المجتمعات من الأفكار الضالة وتخرج دعاة متسلحين بالعلم وهناك جامعات أسهمت في الفكر والدعوة والعلم كجامعة الأزهر وجامعة الزيتونة وجامعة الإمام محمد بن سعود والجامعة الإسلامية بالمدينة وغيرها كثير.

المطلب السادس: من الوسائل الدعوية التحسينية

الأناشيد

من الوسائل التي تنشط المدعو وتزيد في عزيمته ما يستعمله الداعية من الوسائل المباحة أو المشروعة، ومن هذه الوسائل الأناشيد المزيلة للكسل والمنشطة على العمل، وقد دل فعل النبي ﷺ على ذلك، فعن الْبَرَاءَ ﷺ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه سلم يَوْمَ الأَحْزَابِ يَنْقُلُ التُّرَابَ، وَقَدْ وَارَى التُّرَابُ بَيَاضَ بَطْنِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: «لَوْلاَ أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا، وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا، فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا، وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا، إِنَّ الأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا»[٩٦]

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "وفيه أن في إنشاد الشعر تنشيطا في العمل، وبذلك جرت عادتهم في الحرب وأكثر ما يستعملون في ذلك الرجز"[٩٧].

(٩٦)أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب حفر الخندق، (٢٦/٤، حديث رقم: ٢٨٣٧)، وبنحوه رواه مسلم في الجهاد والسير، باب غزوة الأحزاب وهي الخندق، (١٤٣٠/٣، حديث رقم: ١٨٠٣).

(٩٧)انظر: فتح الباري لابن حجر (٣٩٥/٧)، والمنهاج للنووي (٤١٣/١٢).

وقال رحمه الله: "الرجز من بحور الشعر على الصحيح، وجرت عادة العرب باستعماله في الحرب، ليزيد في النشاط ويبعث الهمم"(٩٨).

وهذا يوضح للداعية أن الشعر المحمود والرجز الممدوح من الوسائل النافعة مع بعض المدعويين.

لكن ينبغي للداعية أن لا يكثر منها حتى لا ينصرف عن مقصوده السامي وهو الدعوة إلى الله.

ومن الوسائل التحسينية في الوسائل الدعوية: -

الأولى: - **مواقع التواصل الاجتماعي وتفعليها في نشر الدعوة الإسلامية**

أصبحت هذه الوسيلة تربط بين الأفراد في الحياة اليومية ارتباطاً مهما وسهلت كثيراً من التواصل بين الناس بل أحدثت تغييراً كلياً في حياة كثير من الناس

ومن خلال وسائل التواصل الاجتماعي يمكن على الداعية أن يسهل على كثير من المسلمين أن يتعرفوا على دينهم الصحيح مع توفير الجهد والوقت والمال.

وهي وسيلة جيدة للتعريف بالإسلام.

وهذه الوسيلة تتميز بالجماهيرية والتفاعلية والانتشار والعالمية فقد تجاوزت الحدود والدول.

فجدير بالدعاة أن يستخدموها الاستخدام الأمثل للوصول إلى المدعويين.

ولعلي في ختام هذا المطلب أن أقول أن التفريط في معرفة وسائل وأساليب الدعوة يؤخر الدعوة إلى الله ويُهدر أوقاتاً ثمينة وطاقات عظيمة ومن المؤسف أن الأعداء استثمروا هذه الوسائل والأساليب في خدمة أهدافهم الدنيئة فكان المطلوب من الدعاة إلى الله تسخير كافة وسائل الدعوة من خطب ودروس ومحاضرات وكذلك استخدام وسائل الإعلام المختلفة من قنوات فضائية وصحف ومجلات ووسائل الاتصال الحديث مثل الإنترنت والفيس بوك وتويتر وغيرها في خدمة الدعوة إلى الله تعالى.

(٩٨)فتح الباري لابن حجر (٦/١٦١).

الخاتمة

لقد تناول الباحث في هذا البحث صفات الداعية الضرورية وكذلك الحاجية والتحسينية وكذلك مواضيع الدعوة والوسائل والأساليب وعلاقته بفقه مقاصد الدعوة إلى الله

أهم النتائج:

١- من أبرز صفات الداعية الضرورية العلم والعمل والإخلاص والرفق والصبر على الدعوة.

٢- لا تكليف إلا على قدر الاستطاعة فكل ما عجز عنه الداعية من الواجبات فهو ساقط عنه شرعاً معفو عنه.

٣- من مقاصد الشريعة ظهور الداعية بمظهر حسن.

٤- من أهم واجبات الدعية الدعوة إلى التوحيد والسنة وإقامة أركان الإسلام

٥- الغاية لا تبرر الوسيلة فمن مقاصد الشريعة اتخاذ الوسائل المباحة في الدعوة

٦- الوسائل الدعوية لها أحكام المقاصد الشرعية.

٧–من مقاصد الشريعة الترويح على المدعويين وتحبيبهم في الدعوة.

التوصيات

١- إنشاء معاهد خاصة لتخريج الدعاة إلى الله.

٢- عقد المؤتمرات الدعوية لمراجعة المسيرة الدعوية.

٣- هذا البحث مختصر يمكن لإخواني طلبة الماجستير والدكتوراه أن يكتبوا في هذا الموضوع فهو جدير بالبحث وفيه مادة علمية لا يستهان بها.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم

٢- الأشباه والنظائر للسبكي تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد عوض، الناشر دار الكتب العلمية/بيروت، ط (١) ١٤١١هـ.

٣- أصول الدعوة للدكتور عبدالكريم زيدان مؤسسة الرسالة، بيروت، ط (١)، ١٤٢٢هـ

٤- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. للشنقيطي، ط (١) عام ١٣٨٦هـ. الناشر: عالم الكتب/بيروت.

٥- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن تيمية، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

٦- الإبهاج في شرح المنهاج للبيضاوي الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت، ١٤١٦هـ.

٧- الإحكام لابن حزم الظاهري مطبعة السعادة بمصر ١٣٤٧ هـ.

٨- الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح تحقيق شعيب الأرنؤوط طبع مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٧هـــ

٩- اقتضاء العلم والعمل للخطيب البغدادي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط: الرابعة، ١٣٩٧هـ، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت.

١٠- البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق عبد القادر العاني،، الناشر وزارة الأوقاف والشئون بالكويت، ط (١) ١٤٠٩هـ.

١١- البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي، المحقق: وداد القاضي، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ.

١٢- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي تحيقيق جماعة من المحققين الناشر دار

الهداية

١٣- التعريفات للجرجاني تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط ١) ١٤٠٥ه الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت.

١٤- تلبس إبليس لابن الجوزي ط. إدارة الطباعة المنيرية بمصر.

١٥- تهذيب اللغة للأزهري تحقيق محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي ط الأولى ٢٠٠١م

١٦- التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن الشافعي تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، (١٨١/١٩)، ط: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، الناشر: دار النوادر دمشق - سوريا.

١٧- جامع البيان للطبري ت: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.

١٨- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ت: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، الناشر: مؤسسة الريان - دار ابن حزم ط (١)، ١٤٢٤هـ. (١٦٤/١).

١٩- زاد الداعية للشيخ ابن عثيمين. مطابع المدينة الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ

٢٠- سنة الترك ودلالتها على الأحكام الشرعية لمحمد الجيزاني، دار ابن الجوزي السعودية، ط (١)، ١٤٣١هـ.

٢١- سنن الدارمي تحقيق حسين أسد الدارني ط (٢) ١٤٣١هـ الناشر: دار ابن حزم

٢٢- سنن الترمذي تحقيق الشيخ أحمد شاكر، طبع المطبعة المصرية بالأزهر ١٣٥٠ هـ.

٢٣- شرح مختصر الروضة للطوفي الصرصري تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط (١)، ١٤٠٧هـ.

٢٤- صحيح البخاري ط (٢) الناشر: مكتبة دار السلام - الرياض

٢٥- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي ت: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ..

٢٦- صحيح مسلم ط (٢) الناشر: مكتبة دار السلام – الرياض

٢٧- علم المقاصد الشرعية لنور الدين الخاتمي دار العبيكان ط ١٤٢١هـ

٢٨- غريب الحديث للقاسم بن سلام تحقيق محمد عبد المعيد خان، ط (١): ١٣٨٤ هـ نشر مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن - الهند.

٢٩- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ط سنة ١٣٧٩ هـ، نشر دار المعرفة. بيروت - لبنان.

٣٠- الفضائيات والغزو الفكري للدكتور محمود عبدالرازق

٣١- الفوائد لابن القيم. دار النفائس، بيروت، ط: السابعة ١٩٨٦م.

٣٢- قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبدالسلام تحقيق نزيه كمال حماد وعثمان جمعة ضميرية دار القلم دمشق ط الأولى ١٤٢١هـ

٣٣- الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية لجمال الدين الإسنوي تحقيق: د. محمد عواد، الناشر: دار عمار - الأردن، ط (١)، ١٤٠٥هـ.

٣٤- مجموع الفتاوى لابن تيمية جمع ت: عبد الرحمن بن قاسم، الناشر: مطابع الرياض

٣٥- المحصول للرازي ت. طه جابر العلواني، الناشر لجنة البحوث والتأليف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ط (١)، ١٣٩٩هـ.

٣٦- مسند الإمام أحمد ت شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٣٧- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الكتب

المصرية، ١٣٦٤هـ.

٣٨- المعجم الوسيط قام بإخراجه الدكتور إبراهيم أنيس وجماعة، طبعة دار الفكر.

٣٩- مقاصد الشريعة عند ابن تيمية يوسف احمد البدوي دار النفائس عمان ط الاولى ١٤٢١ه

٤٠- مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها للفاسي مكتبة الوحدة الإسلامية - الدار البيضاء، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.

٤١- مقاصد الشريعة لابن عاشور الشركة التونسية للتوزيع - تونس، ط٣، ديسمبر ١٩٨٨م.

٤٢- المنهاج للنووي تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة - بيروت، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

٤٣- موسوعة القواعد الفقهية لمحمد البورنو مكتبة التوبة، ط٢- ١٩٩٧م

٤٤- نظرية المقاصد عند الشاطبي: د. أحمد الرسيوني. منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط٢- ١٩٩٢م.

٤٥- : لسان العرب لابن منظور الناشر دار لسان العرب بيروت.

٤٦- مختار الصحاح للرازي الناشر: مؤسسة علوم القرآن ١٤٠٥هـ

٤٧- الدعوة إلى الإصلاح لمحمد خضر حسين ط الثانية ١٣٤٦هـ. الناشر: المكتبة السلفية، القاهرة

٤٨- مجلة أبحاث الصادرة من كلية التربية بالحديدة – جامعة الحديدة العدد الثالث عشر (يناير- مارس ٢٠١٩م).

٤٩- مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديويند رمضان وشوال ١٤٣٢هـ العدد (١٠٩) السنة (٣٥).

٥٠- المدخل إلى علم الدعوة لمحمد أبو الفتح البيانوني ط الأولى ١٤١٢هـ، مؤسسة الرسالة.

٥١- مدارج السالكين (٣ / ٣٥٦) ط (٢) الناشر: دار الكتاب العربي بيروت ١٣٩٣هـ.